# مصطلحات وصف الحال عند السمين الحلبي من خلال تفسيرِهِ "الدُّرُّ المصون"


اعداد

الباحث/ أسامة سيد

باحث دكتوراه – قسم اللغة العربية– كلية الأداب، جامعة بني سويف

اشراف

أ.د محمد خليل نصر الله  أ.د محروس محمد ابراهيم

## المستخلص

لقد تعددت مصطلحات وصف الحال في التراث النحوي، ولكن السمين أشار إلى جزء منها وأغفل جزءًا آخر، ومن خلال هذا البحث اتضح أن المصطلحات المستخدمة عند السمين هي:

(1) الحال المبين والمؤكد. (2) الحال المنتقل واللازم. (3) الحال المشتق والموطئ والجامد.

(4) الحال المتفرد والحال المتداخل. (5) الحال المقارن والمقدر.

ومن المصطلحات التي لم يتعرض لها السمين الحلبي في "الدر المصون" الحال الحقيقي والحال السببي، ولعل صمت السمين عن هاذين المصطلحين أن الأصل في الحال أن يكون حقيقيًّا وبالتالي لم يذكرْه، أما الحال السببي فقد تكون عدم علة ذكره عدم وجود مثال على هذا النوع.

الكلمات المفتاحية

**Abstract:**

The terminology describing the case in the grammatical heritage has multiplied, but the chubby referred to one part of it and omitted another part, and through this research it became clear that the terms used by the chubby are:

(1) The case shown and confirmed. (2) The necessary and transferable condition.

(3) The derivative, the sluggish, and the solid state.

(4) The comparative and estimated case. (5) The singular and the overlapping state.

One of the terms that the chubby milky did not address in "Al-Durr Al-Masoun" is the real case and the causal situation. Perhaps the silence of the chubby on these two terms is that the original case is to be real and therefore he did not mention it.

## مقدمة

من المتعارف عليه أن السمين الحلبي أحد المفسرين المعربين في آن واحد؛ حيثُ قدّم في تفسيرِهِ "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" عدة مصطلحات عند وصفه لوظيفة الحال؛ فكان لتناوله هذا مشكلة بحثية يسعى البحث لمناقشتها، وهذا على سبيل الإجمال وإليكم التفصيل:

## مشكلة البحث

إن النحاة ذكروا العديد من المصطلحات عند تعاملهم مع مصطلحات وصف الحال، ولكن السمين آثار أن يستخدم عددًا معينًا من هذه المصطلحات، وهذا بدورِهِ يعد مشكلة بحثية تجعلنا نتساءل عن أسباب هذا الإيثار النحوي عند السمين.

## أهمية البحث

تتبلور أهمية هذا البحث في كونه إعادة تحديد دلالة هذه المصطلحات تحديدًا ممنهجًا وفق قواعد البحث العلمي؛ وذلك من خلال الانطلاق من دلالة هذه المصطلحات نظريًّا، والنظر في توظيف هذه الدلالة النظرية في التفسير؛ أي مقارنة التنظير بالتطبيق.

## أسبابُ اختيارِ الموضوع:

لقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أمور منها:

(1) سعة باب الحال وعدم تحديدِهِ تحديدًا شاملًا من قِبل النّحاة، وذلك بسبب صعوبة هذا الباب من جهة، وسعتِه باعتراف النّحاة أنفسِهم من جهة أخرى كما سبق.

(2) رغبتي في التوفيق بين التقعيد والإعراب في باب الحال.

**(3) وفرة المادة العلمية عند السمين الحلبي في تفسيرِهِ الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون؛ حيث يقع في أحد عشر مجلدًا.**

**(4) قول مؤلف الُّدر في المقدمة: فالأولى بالعاقل الأريب أن يطّلع من علومِه على أهمِّها وهي " بعد تجويد ألفاظِه بالتلاوة خمسة علوم: علم الإعراب وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم المعاني وعلم البيان" فبدأ بعلم الإعراب لأهميتِه، وفي هذا دليل على أنّ دراسة هذا المؤلَّف ستكون مفيدة في علم الإعراب.**

## أهدافُ البحث:

**يهدف هذا البحثُ إلى مناقشة مصطلحات الحال في علم العربية، من خلال كتاب الدُّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون لسمين العربية بالوصف والتحليل قوةً أو ضعفًا، أصالةً أو تأثرًا، وبيانِ ما اعتمد عليه السّمين من الأدلة وتقييمِها، إبرازًا للاتجاه النحوي عنده، ثمّ تقويمِها وَفْق رؤية الباحث النّحْوية، المستنبطة من أقوال وآراء النّحاة.**

## منهجُ البحثِ:

**تتضح معالمُ منهجِ البحث وَفْق طبيعة البحث نفسِه، فدراسة موضوع مصطلحات الحال في تفسير "الدّرّ المصون" تحتاج إلى منهج يصف ويحلل، ثمَّ يبرهن ويدلل بالشواهد والأمثلةِ، وبناءً عليه يكون تناول هذا الموضوع وَفْقَ المنهج الوصفيّ التّحليليّ؛ الذي يُعنى بوصف الظاهرة اللغوية كما هي ثمّ دراستِها وتحليلِها.**

**وقد قام الباحث باستقراء وحصر مواضع مصطلحات الحال في تفسير الدُّرّ المصون للسّمين الحلبي، وقد ساعدَني في إتمام هذا الحصر المنهجُ الإحصائيُّ، وهناك مناهج أخرى أفاد منها البحث.**

## مصطلحات وصف الحال عند السمين

**تعددَتْ المصطلحات التي استخدمَها السمين في التعليق على الكلمات التي تُعرب حالًا، وهذا التعدد إن دلّ فإنّما يدلّ على سعة هذا الباب وتشعب مصطلحاتِه، وسوف أشير في هذا البحث إلى هذه المصطلحات وأماكنها في "الدّرّ المصون" حتى تكون مشكاة لمَن أراد أن يتعرف على الخلفية النّحوية (Feed back) للسّمين حولَها.**

**وقد تعددت مصطلحات وصف الحال في التراث النحوي، ولكن السّمين أشار إلى جزء منها وأغفل جزء أخر، ومن خلال دراسة هذا البحث ستتضح لنا المصطلحات المستخدمة وغير المستخدمة عند السمين، وتبرير ذلك، وهذه هي المصطلحات التي استخدمها السمين:**

## (1) الحال المبيِّن والمؤكد:

**المبيّن هو عبارة عن كلمة تبيّن صفة صاحبِها أو هيئتَه([1]) أو الكيفية التي هو عليها؛ أي: لا يُستفاد معناها دون ذكرِها، ومن هنا قال بعض النحاة أنها تؤسس معنى جديدًا، لا يُفهم من الجملة قبلها، ومن هنا سمي أيضًا المؤسس([2])؛ من مثل قولِنا: (وقف الأستاذ في محاضرتِه منتبهًا)، فكلمة (منتبهًا) حال مبين(مؤسس)، فلا يُستفاد معناها من سياق الكلام دون ذكرها.**

**وإذا تأملْنا مواضع الحال عند السّمين وجدْناه لم يستخدم مصطلح "حال مبيّن أو مؤسس" إلا عند اختلاف النّحاة حول الموضع، هل الموضع مبيّن أم مؤكد؟ ويقوم بترجيح أحدهما من خلال النظر في سياق الآية وموضعِها.**

**ومن الأمثلة التي عرضها السّمين في ترجيح الحال المؤسس على المؤكد كلمة مفسدين في قوله تعالى:**

---

([1]) يُنظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبدالله العقيلي، ص: 2/ 243.

([2]) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد جمال الدين ابن هشام، ص: 606.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ البقرة: ٦٠

**والناظر في كتب التفسير لمعنى العثي يجد أن الأصل اللغوي لكلمة تعثوا من "عَثَوْتُ" فـ"أَنَا أَعْثُو" مثل: "غَزَوْتُ" فـ"أَنَا أَغْزُو([1])"، وذهب بعضهم إلى أن العثو "أشد الفساد(2)"؛ أي بلوغ الفساد(3)، وقيل المعنى "ولا تسعوا في الأرض مفسدين(4)".**

**ويتضح من كلام المفسرين حول الآية أنّ هناك مغايرة دلاليّة بين العثي والفساد، ولذلك استأنس بكلام الزمخشري في تبرير مغايرة القرآن للفظ الفساد والعثي حتى يوضح مدى التمادي في هذا الإفساد([5])، فذهب إلى أنّ كلمة مفسدين في الآية من أمثلة الحال المبيّن؛ وذلك لأنّ الفساد أعم من العثي فقال: "ومفسدين حال من فاعل تعثوا، ...، يُحتمل أن تكون حالًا مبيّنة؛ لأنّ الفساد أعم والعثي أخص([6])".**

**وهذا الاستخدام المغاير لتقعيد النّحاة من قِبل السمين يحتاج إلى إعادة النظر في دلالة هذه المصطلحات عندَه، وعلى كل فإنّ دلالة مصطلح الحال المبيّن عند السّمين تتمحور حول قول مؤداه: إنّ دلالة الحال المبيّن تكمن في فهم ما لا يُفهم من عاملِه، وإن كان الحال من لفظ العامل([7]).**

---

([1]) معاني القرآن، أبو الحسن الأخفش الأوسط، ص: 1/ 104.

([2]) معاني القرآن وإعرابُه، أبو إسحاق إبراهيم الزّجاج، ص: 1/ 141.

([3]) يُنظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد الثعلبي، ص: 1/ 204.

([4]) جامع البيان في تأويل القرآن، محمّد بن جرير الطبري، ص: 2/ 123.

([5]) يُنظر: الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 1/ 389.

([6]) الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 1/ 389.

([7]) يُنظر: الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 2/ 511.

**ومن الأمثلة على هذا الاستخدام المغاير أيضًا قولُه تعالى:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ البقرة: ٢٤٥

**"قوله: (أضعافا) فيه ثلاثة أوجه؛ أظهرُها: أنّه حال من الهاء في (يُضاعف)، وهل هذه حال مؤكِّدة أو مبيِّنة؛ الظاهر أنّها مبيِّنة؛ لأنّها وإن كانت من لفظ العامل، إلا أنّها اختصَت بوصفِها بشيء آخر، ففُهم منها ما لا يُفهم من عاملِها، وهذا شأن المبيِّنة([1])".**

**فالمتأمل لكلام السمين حول الحال المبيّن يجد أن معناه فهم ما لا يُفهم من عاملِهِ، وهذا يستدعي منّا البحث في دلالة الآية عند المفسرين فنجد مثلًا أنّ الزمخشري ذهب إلى أنّ الذي سيضاعف هو القرض الحسن، فبحث في دلالة القرض الحسن فقال: "والقرض الحسن: إما المجاهدة في نفسها، وإما النفقة في سبيل الله أضعافا كثيرة قيل: الواحد بسبعمائة([2])"، "واستدعاء القرض في هذه الآية إنما هو تأنيس وتقريب للناس بما يفهمونه([3])".**

**فالمضاعفة هنا كثرة لا يعلمها إلا الله، ولا يقدرها إلا الله([4])، وأجود ما يقال في في المضاعفة أنها "القدر المذكور في قوله تعالى: مثل الذين ينفقون([5])"، وهذا**

---

([1]) الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 2/ 511.

([2]) الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود الزّمخشري، ص: 1/ 190، 191.

([3]) المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمّد بن عطيّة الأندلسي، ص: 1/ 328، والجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، 3/ 240.

([4]) يُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدّين البيضاوي، ص: 1/ 149.

([5]) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين الرازي، ص: 6/ 500.

على سبيل الإجمال وإليكم مواضع الاختلاف حول الحال المبيّن والمؤكد في الدُّرّ المصون:

1/ 389، 2/ 150، 511، 3/ 133، 4/ 79، 202، 6/ 395، 7/ 487.

أمّا ما يتعلق بالحال المؤكد:

هو الذي لا يُفيد معنًى جديدًا، وإنّما يقوي معنًى تحتويه الجملة قبل مجيء الحال، إذن الحال المبيّن لا يُبيّن الهيئة، فلو حذفت الحال لفهم معناها ممّا بقي في الجملة([1])؛ من مثل قولِنا: (وقف الطلاب كلُّهم جميعًا)، فالحال جميعًا مؤكد للمفهوم من كلمة كلهم، ولو حُذف الحال ما نقص المعنى ولا تغير([2])، وله الصور الآتية:

** الحال المؤكد لعاملِه: وفيه يكون معنى الحال في العامل؛ نحو: جاء إليّ مقبلًا.

** الحال المؤكد لصاحبِه: وفيه يُستفاد معنى الحال من صاحبِه؛ نحو: وقفوا كلهم جميعًا.

** الحال المؤكد لمضمون الجملة: وفيه يُستفاد معنى الحال من النسبة بين الخبر والمبتدأ؛ نحو: هذه أبي عطوفًا عليّ([3]).

ومن الأمثلة التي ساقَها السّمين في "الدُّرّ المصون" كلمة "أنثى" قولِهِ تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾

آل عمران: ٣٦.

([1]) يُنظر: دليل الطالبين لكلام النحويين، مرعي بن يوسف الحنبلي، ص: 58.

([2]) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد جمال الدين ابن هشام، ص: 606.

([3]) يُنظر: شرح اللمع في النحو، الضرير القاسم بن محمد، ص: 75.

**فهي تُعرب حالًا عند بعض المعربين، وذكر هذا الوجه الإعرابي السمين فقال: "قولُه: (أنثى) فيه وجهان؛ أحدُهما: أنّها منصوبة على الحال وهي حال مؤكدة؛ لأنّ التأنيث مفهوم من تأنيث الضمير، فجاءت (أنثى) مؤكدة([1])". فهنا حال مؤكد لصاحبِه؛ فالموضوع إمّا أن يكون ذكرًا أم أنثى، والضمير المؤنث يُفهم منه أنّ الموضوع أنثى إذن الحال مؤكد في هذا الموضع.**

**وقد يتساءل سائل قائلًا لماذا قالت امرأة عمران هذا القول فنقول: "وإنما قالت هذا القول لأن التحرير لم يكن إلا للغلمان فاعتذرت عما نذرت وتحزنت إلى ربها ولتكلمها بذلك على وجه التحزن والتحسر([2])"، وقيل أيضًا: "فإنه لمجرد التأكيد([3])"؛ لذلك توجهتْ إلى ربها في نغمة أسيفة توحي بشدة الحزن والمعاناة من رغبتها في الوفاء بالنذر؛ الذي نقله القرآن؛ قال تعالى:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ آل عمران: ٣٥

**وقد تردد مصطلح الحال المؤكد في مواضع عديدة عند السمين في "الدّر المصون"؛ وهي:**

**1/ 389، 441، 472، 515، 516، 2/ 22، 73، 400، 3/ 133، 4/ 49، 175، 202، 611، 5/ 40، 100، 147، 364، 390، 6/ 395، 7/ 209، 461، 597، 619، 8/ 172، 249، 270، 501، 590، 614، 10/ 545، 457.**

---

([1]) الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 3/ 133.

([2]) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات حافظ الدين النسفي، ص: 1/ 250، ويُنظر: تفسير الجلالَيْنِ، جلال الدّين محمّد المحلي وجلال الدّين عبد الرّحمن السّيوطي، ص: 70.

([3]) البحر المحيط في التّفسير، أبو حيّان أثير الدين الأندلسي، 3/ 116.

## (2) الحال المنتقل واللازم:

**المنتقل ما جاء دالًا على وصف عارض غير ثابت، يجيء ثمّ يذهب بالنّسبة لصاحبِه([1])؛ فمثلًا نقول: نما النّبات مُخضرًا؛ فالنبات قد ينمو مخضرا، وقد ينمو شبه مخضر، وقد لا ينمو؛ إذن الحال هنا منتقل متغير، وإذا نظرْنا إلى صنيع السمين في الدّرّ المصون" وجدْناه لم يستخدم مصطلح حال منتقل أو منتقلة؛ ولعلّ السّبب في ذلك أنّ الانتقال أصل الحال في العربية؛ لذلك يقول ابن مالك في الألفية:**

**وكونه منتقلا مشتقا  يغلب لكن ليس مستحقا([2]).**

**أي الحال يكون متغيرًا، وقد سُمي الحال حالًا لعدم ثبوتِهِ([3])، وعندما تكلم إبليس اللعين عن عصاة بني آدم، وصفهم بعدم شكر نعمة الله عليهم، وعدم الشكر هذا لا يكون على الدّوام؛ قال تعالى:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾ الأعراف: ١٧

**فكلمة شاكرين في الآية الكريمة تحتمل وجهَيْنِ من الإعراب حسب الفعل تجد، وهذا ما ذكره السمين قائلًا: "فشاكرين حال على الأول، مفعول ثانٍ على الثاني([4])"، وهذا القول من إبليس لا يكون في المطلق، بعض الناس يشكر وبعضه يجحد، وهذا القول في غالبه صدق بنص القرآن، فقال الشنقيطي معبرا عن ذلك: "قاله ظنا منه أنهم سيطيعونه ...، ظنه هذا صدق فيهم بقوله: ولقد صدق عليهم إبليس ظنه**

---

([1]) يُنظر: المقتضب، أبو العباس محمد المبرّد، ص: 3/ 260.

([2]) متن ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك، ص: 63.

([3]) الكُنّاش في النحو والتّصريف، إسماعيل بن علي أبو الفداء، ص: 1/ 116.

([4]) الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 5/ 270.

**فاتبعوه([1])"؛ فأخبر اللعين بذلك لتظنيه أو لأنه علم بطريقة ما لا يعلمه إلا الله([2])، وفي هذا انتصار لأبليس على بني آدم؛ "لذا كان يجب أن نظل شاكرين عابدين طوال حياتنا في هذه الدنيا([3])".**

**والمتأمل للشاهد في الآية الكريمة يجد أن إعرابَها كالأتي: "(ولا تجد أكثرهم شاكرين) الواو استئنافية أو عاطفة، فالجملة بعدها مستأنفة أو معطوفة، ولا نافية، وتجد فعل مضارع إما من الوجود بمعنى اللقاء فيتعدى لواحد، فيكون «أكثرهم» مفعولا به، وشاكرين حالا، وإما من الوجود بمعنى العلم فيكون قوله «شاكرين» مفعولا به ثانيا([4])".**

**وبسبب أصلية الانتقال في الحال؛ فإن السمين الحلبي لم يذكر هذا المصطلح في "الدّر المصون"، ولعلّ في ذلك إشارة لأصليّة الانتقال في الحال وعدم الثبات؛ فالحال يتحول من حين إلى آخر، وإنما ذكره البحث استئناسًا؛ حتى تتبين وجهة نظر السمين في الحال اللازم من خلال معرفة المقابل أولا.**

**أمّا ما يتعلق بالحال اللازم:**

**هو ما دلّ على وصف ثابت لا يتغير في صاحب الحال؛ كأن يوصف جسم الإنسان بالاستقامة مثلًا، أو توصف الزرافة بأنّ يديها أطول من رجليها وهكذا([5])، والمتأمل لما ورد عند السمين من مواضع في هذه الجزئية يجد أنّه نعت بعض المواضع الحالية بلزوم الحال فيها من ذلك كلمة زرقا في شأن المجرمين في قولِه تعالى:**

---

([1]) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمّد الأمين الشّنقيطي، ص: 2/ 11.

([2]) يُنظر: الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 5/ 270.

([3]) تفسير الشّعراوي(الخواطر)، محمّد متولي الشّعراوي، ص: 1/ 286.

([4]) إعراب القرآن وبيانُه، محيي بن أحمد درويش، ص: 3/ 316.

([5]) يُنظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، ص: 3/ 260.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ طه: 102

**فكلمة زرقا هنا حال من المجرمين وفيها دلالة على ثبات حال الذين يحشرون من المجرمين يوم القيامة، وبسبب هذا الثبات أو اللزوم صنفها السمين ضمن الحال اللازم يقول: "و(زرقا) حال من المجرمين، والمراد زرقة العيون. وجاءت الحال هنا بصفة تشبه اللازمة؛ لأنّ أصلَها على عدم اللزوم([1])".**

**والسؤال لماذا جاء التعبير القرآني بكلمة "زرقا"؛ لعلّ السبب في ذلك أن "الزرقة أبغض شيء من ألوان العيون إلى العرب([2])"، والقرآن جاء مراعيًا لحال العرب، وفي هذا أيضًا مراعاة لدلالة الكلمات عند العرب، وقيل: إن العطش في هذا اليوم هو السبب في زرقة العيون([3])، وقد يكون المراد بذلك "أنهم يحشرون عميا([4])".**

**وهذا الكلام إن دلّ فإنما يدل على أنّ السمين يعلم جيدًا أن هناك من الأحوال ما يكون لازمًا، ومنها ما يكون منتقلًا، ومن الأمثلة أيضًا التي طرحها ما ورد في شأن القرى المهلكة من قبل الله تعالى؛ حيث يكون لها كتاب معلوم عند الله وفي هذا لزوم؛ كما في قولِه:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ الحجر: ٤

**فجملة لها كتاب معلوم هذه تحتمل أوجهًا إعرابية؛ منها أن تكون الواو حالية، فبالتالي تكون الجملة في محل نصب حال، وفي ذلك يقول السمين: "قولُه تعالى: (إلا ولها كتاب): فيه أوجه؛ أحدُها: – وهو الظاهر– أنّها واو الحال، ثمّ لك**

([1]) الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 8/ 104.

([2]) الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود الزّمخشري، ص: 1/ 190، 191.

([3]) يُنظر: معاني القرآن وإعرابُه، أبو إسحاق إبراهيم الزّجاج، ص: 3/ 376.

([4]) معاني القرآن، أبو الحسن الأخفش الأوسط، ص: 1/ 104.

**اعتباران، أحدُهما: أن تجعل الحال وحدها الجار، ويرتفع (كتاب) به فاعلا. والثاني: أن تجعل الجار خبرًا مقدمًا، و(كتاب) مبتدأ والجملة حال، وهذه الحال لازمة([1])".**

**ولكي تتضح دلالة اللزوم أكثر عند السمين يُمكن مراجعة مواضع الحال اللازم كالآتي:**

**2/ 136، 4/ 60، 36، 5/ 24، 90، 6/ 466، 7/ 61، 141، 539، 8/ 104، 9/ 374، 10/ 556.**

## (3) الحال المشتق والموطئ والجامد:

**فيما يتعلق بالحال المشتق يُشترط فيه أن يكون وصفًا أي مشتقًا، لقد اختلف "الصرفيّون العرب في أصل الاشتقاق اختلافًا بيّنًا؛ ففريق يرى أن المصدر هو أصل الاشتقاق، ويُعرف ذلك بالمذهب البصْري، وفريقٌ يرى أن الفعل هو أصل الاشتقاق، ويُعرف بالمذهب الكوفي، ثمّ يتفق الجميع على أن المشتقات التي تُؤخذ من المصدر أو الفعل سبعة هي: اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفات المشبهة واسم المفعول واسم التفضيل وأسماء الزمان والمكان واسم الآلة([2])".**

**والاشتقاق في الحال يُقصد به الأسماء التي تُؤخذ من مصادر الاشتقاق دالة على الصفة([3])؛ من مثل: اسم الفاعل واسم المفعول وأفعل التفضيل والصفة المشبّهة، والاسم الذي يقع حالًا ـ في الأصل ـ يكون من هذا الصنف، وقد بلغ عدد المواضع التي فيها الحال مشتق في "الدّرّ المصون" دون تكرار مائة وخمسًا وخمسين موضعًا، وبالتكرار بلغ عدد المواضع مائتين وثمانية وستين موضعًا؛ منها كلمة "مبشرين" في قولِهِ تعالى:**

---

(1) يُنظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيلي عبد الله العقيلي ص: 2/ 247.

([2]) مدخل في الصرف العربي، د. محمد خليل نصر الله، ص: 43.

([3]) يُنظر: الكُنّاش في النحو والتّصريف، إسماعيل بن علي أبو الفداء، ص: 1/ 119.

﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ البقرة: ٢١٣

**فكلمة "مبشرين" اسم فاعل من الفعل "بشّر"([1]).**

**أمّا ما يتعلق بالحال الموطئ فبيانه كالأتي: نظرًا لأنّه يُشترط في الحال أن يكون مشتقًا(وصفًا)، والمراد بالاشتقاق هنا أن يكون الحال مأخوذًا من مصادر أخرى عن طريق الاشتقاق دالًا على الصفة؛ من مثل: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة وأفعل التفضيل، ولكن قد يخرج الكلام عن هذا الأصل لدلالة عند المتكلم، فقد يكون الحال اسمًا جامدًا موصوفًا بمشتق، وفي هذه الحال نطلق على الحال موطئًا، إذن الحال الموطيء هو ما كان اسمًا جامدًا موصوفًا بمشتق([2]).**

**والموطئ هو الممهد؛ لأن الحال في الحقيقة هو الكلمة المشتقة التي وقعت صفة، أمّا الاسم الجامد فقد مهّد لذلك المشتق([3])، وبالمثال يتضح المقال، قال تعالى:**

**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ فصلت: ٣

**فقرآنًا في الآية حال موطئ، فهو اسم جامد بعدَه صفة، يقول السّمين: "قوله: (قرآنا) في نصبِه ستة أوجه؛ أحدُها: هو حال بنفسِه و(عربيًّا) صفته، أو حال موطئة، والحال في الحقيقة (عربيا)، وهي حال غير منتقلة، وصاحب الحال: إمّا**

([1]) يُنظر: الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 2/ 374.

([2]) يُنظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، ص: 3/ 260.

([3]) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد جمال الدين بن هشام ص: 875.

**(كتاب) لوصفِه ب (فصلت)، وإمّا (آياته)([1])". ولم ينص كثيرًا السمين على هذا المصطلح في الدّر، وفي ذلك إشارة إلى قلتِه في اللغة مقارنة بالحال المشتق الذي هو أصل الباب.**

**والمتأمل للآية يقول لماذا لم يقل القرآن قرشيًّا مع أنّه نزل في قريش؟ وفي ذلك دلالة على أنّه منزل بجميع لسان العرب، وإن كان مكان نزوله قريش([2])، فهو جاء لقوم عرب أي"قرآنا عربيا كائنا لقوم عرب([3])"، وقد بيّن عدم انتقال الحال في الآية كثير من المعربين؛ فمثلًا جاء عند ابن عطيّة "قُرْآناً نصب على الحال عند قوم، وهي مؤكدة، لأن هذه الحال ليست مما تنتقل([4])"، وقد يكون المراد من التعبير في الآية بالقرآن قبل العربي المدح والامتنان بسهولة قراءته، يقول البيضاوي: "قرآنا عربيا نصب على المدح أو الحال من فصلت، وفيه امتنان بسهولة قراءته وفهمه([5])".**

**وعلى كل لم يرد مصطلح موطئ كثيرًا عند السمين الحلبي في "الدّر المصون"، وإليك حصر مواضع الحال الموطئ:**

**4/ 66، 161، 6/ 429، 7/ 381، 9/ 424، 505.**

**أمّا الحال الجامد فكما قلنا بأن الاسم الذي يقع حالًا يكون مشتقًّا غالبًا، لكن ليس دائمًا؛ "إذ يأتي أحيانًا اسمًا جامدًا موصوفًا بمشتق أو غير موصوف بشيء على الإطلاق، والجامد الموصوف بالمشتق يطلق عليه اسم "الحال الموطئة" في**

([1]) الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 9/ 505.
([2]) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، 1/ 44.
([3]) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين الرازي، ص: 27/ 538.
([4]) المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمّد بن عطيّة الأندلسي، ص: 5/ 3.
([5]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدّين البيضاوي، ص: 5/ 66.

**مقابل "الحال الجامدة" التي لم توصف بشيء على الإطلاق([1])"، ومن الأمثلة على الحال الجامد كلمة "فراشًا" في قولِه تعالى:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٢٢

**فكلمة فراشا هنا تعرب حالًا جامدًا كما ورد عند السمين([2]).**

**(4) الحال المتفرد والحال المتداخل:**

**إنّ المراد بالحال المتفرد أن يكون الحال وصفًا واحدًا، وذلك هو غالب أنواع الحال من مثل كلمة "كفوا" قولِهِ تعالى:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ الإخلاص: ٤

**فكلمة "كفوا" لها وجهان إعرابيان منهما حال متفرد كما أورد السمين([3]). بينما المراد بالحال المتداخل أن يكون الحال فيه أكثر من صفة؛ سواء أكان لواحد فقط أم لمتعدد، وبالتالي يكون للحال المتعدد صورتان هما؛ أن يكون الحال متعددًا وصاحبُه واحد، وأن يكون الحال متعددًا وأصحابُه متعددون؛ وذلك من خلال دليل معنوي أو دليل لفظي أو عدم وجود دليل أصلًا([4])، وفي هذه الحالة يكون الترتيب هو سيد الموقف([5])، وهذا على سبيل الإجمال وإليكم الأمثلة التوضيحية؛ قال تعالى:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الواقعة: ١٥ - ١٦

---

([1]) النّحو المُصفّى، د. محمّد عيد، ص: 363.

([2]) يُنظر: الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 1/ 108.

([3]) يُنظر: الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 11/ 152.

([4]) يُنظر: النّحو المُصفّى، د. محمّد عيد، ص: 368 ـ 369.

([5]) يُنظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد الصبان، ص: 3/ 3/ 260.

**إذا نظرْنا إلى كلمة متقابلين تُحتمل أن تكون حالًا من متكئين، وهذا وجه ذكره السمين في هذه الآية؛ حيث يقول: "قولُه: (مُّتَّكِئِينَ، مُتَقَابِلِينَ) ...، ويجوز أن تكون حالًا متداخلة، فيكون (متقابلين) حالًا من ضمير (متَّكئين) ([1])"، أو حالًا من السُّرر، والمعنى أنّ السُّرر هي المتقابلة، إذن التداخل يعدد الدلالة كما هو واضح من الآية، وعلى كل لو اعتبرْنا أنّ الأقرب أن تكون كلمة متقابلين حالًا من ضمير متكئين، فتكون الدلالة حتى يتمكن كل واحد من النظر إلى أخيه؛ أي "ينظر بعضهم إلى بعض([2])"، وفي هذا وصف لهم "بحسن العشرة وتهذيب الأخلاق وصفاء المودة([3])".**

**ويُفهم من هذا الوجه الإعرابي أيضًا أنّهم "لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم([4])" فيكون الحال من السرر، ومن هنا يمكن القول "لا بعد ولا مدابرة([5])". ومن الأمثل على الحال المتداخل أيضًا كلمة "مصدقًا" في قولِهِ تعالى:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ آل عمران: ٣

**فذكر السمين أنها "حال من الضمير المستكن في "بالحق" إذا جعلناه حالًا([6])"؛ أي هو حال من حال، وللمزيد من النماذج على الحال المتداخل يُنظر المواضع الآتية:**

**3/ 15، 316، 4/ 15، 417، 5/ 271، 465، 7/ 119، 232، 433، 8/ 104، 131، 577، 659، 9/ 113، 325، 416، 630، 10/ 129، 199، 236، 314، 318، 381، 390، 412، 460 465، 556، 604، 688.**

---

([1]) الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 10/ 199.

([2]) البحر المحيط في التّفسير، أبو حيّان أثير الدين الأندلسي، 10/ 79.

([3]) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات حافظ الدين النسفي، ص: 3/ 421.

([4]) تفسير الجلالَيْنِ، جلال الدّين محمّد المحلي وجلال الدّين عبد الرّحمن السّيوطي، ص: 660.

([5]) نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور، إبراهيم بن أبي بكر البقّاع، 19/ 203.

([6]) الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 11/ 152.

## (5) الحال المقارن والمقدر:

**إنّ المراد بالحال المقارن هو أن يتحقق معناها في زمن تحقق معنى عاملِها، وحصول مضمونه؛ بحيث لا يتخلف وقوع معنى أحدِهما عن الآخر([1])؛ من مثل قولِنا: أقبل البريءُ فرحًا، فزمن الفرح هو زمن الإقبال، أمّا إذا نظرْنا إلى استخدام هذا المصطلح عند السمين في قولِه تعالى:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾ البقرة: ٢١٣

**فكل من مبشرين ومنذرين حالان مقارنان من النبيين، وهذا ما ذكره السمين في الدّرّ: "قوله تعالى: (مبشرين ومنذرين) حالان من (النبيين). قيل: وهي حال مقارنة؛ لأنّ بعثَهم كان وقت البشارة والنذارة([2])". إذن وقت البشارة والنذارة هو وقت البعث. "لأنها تقربه إلى الزمن الحاضر فتشعر بمقارنة زمن الحال لزمن عاملها ولولاها لتوهم مضي زمن الحال بالنسبة إلى زمن عاملها فتفوت المقارنة([3])".**

**وبسبب اختلاف التّصورات ووجهات النّظر بين البشر بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين؛ أي بالتنوع بين الترغيب والترهيب، وقد ذهب إلى ذات الدّلالة الشاربي بقوله: "اختلفت التصورات وتباينت وجهات النظر، وتعددت المناهج، وتنوعت المعتقدات.. وعندئذ بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين([4])". "لم يبين هنا ما هذه**

---

([1]) يُنظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد الصبان، ص: 2/ 278.

([2]) الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 2/ 374.

([3]) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد الصبان، ص: 2/ 284.

([4]) تفسير الشّعراوي(الخواطر)، محمّد متولي الشّعراوي، ص: 2/ 905.

**الحجة التي كانت تكون للناس عليه لو عذبهم دون إنذارهم على ألسنة الرسل، ولكنه بينها في سورة «طه»([1])؛ حيث قال تعالى:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ ﴾ طه: ٧٤ - ٧٥

**وبسبب هذه الدلالة تُعرب "(مبشرين ومنذرين) حالان والثاني معطوف على الأول([2])"، ومهمة التبشير والإنذار "هي أن يتذكر الناس أن هناك جنة وناراً([3])"، وقد وأيد ذلك "بالدلائل القاطعة على صدقهم([4])"، ومن الجدير بالذكر أن الحال المقارن أكثر استخدامًا في لغتنا العربية، فلا يحتاج إلى قرينة كما يحتاج غيرُها من الأنواع([5]).**

**وعلى أية حال إليكم حصر مواضع الحال المقارن في الدّرّ المصون:**

**1/ 458، 2/ 374، 3/ 130، 4/ 187، 423، 5/ 450، 7/ 162، 216، 640، 8/ 236، 9/ 130، 10/ 163، 394.**

**أمّا الحال المقدر هو الذي يتحقق معناه بعد وقوع معنى عامله، أي بعد تحقق معناه بزمن يطول أو يقصر، فحصول معنى الحال هنا متأخر عن حصول مضمون عاملِها([6])؛ من مثل: "سيسافر بعض الطلاب غدًا إلى البلاد الغربية، موزّعين فيها،**

([1]) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمّد الأمين الشّنقيطي، ص: 1/ 322.

([2]) إعراب القرآن وبيانُه، محيي بن أحمد درويش، ص: 1/ 313.

([3]) تفسير الشّعراوي(الخواطر)، محمّد متولي الشّعراوي، ص: 2/ 905.

([4]) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمّد سيد طنطاوي، ص: 1/ 458.

([5]) يُنظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد الصبان، ص: 2/ 283.

([6]) يُنظر: شرح الكافية الشافية، محمد بن مالك الطائي، ص: 2/ 732.

متدربين في مصانِعها، ثمّ يعودون عاملين في مصانعنا، فزمن التوزيع والتدريب متأخر عن زمن السفر([1])".

ومن الأمثلة التي أوردها السمين في تفسير كلمة خالدين في قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ آل عمران: ١٥

موضع الشاهد في الآية هو كلمة خالدين؛ فعلّق السمين عليه قائلًا: "قولُه: (خالدين) حال مقدرة، وصاحبها الضمير المستكن في (للذين)، والعامل فيها حينئذ الاستقرار المقدر([2])". فالخلود هنا يكون تابعًا على دخول الجنة، وبالتالي الحال في هذا الموضع من النوع المقدر الذي لا يحتاج إلى قرينة.

فدلالة الخلود في الآية "تسلية عن الدنيا وتقوية لنفوس تاركيها([3])"، ولكي يصل الإنسان إلى هذه المنزلة ينبغي أن يكون "آتيا بالواجبات، متحرزا عن المحظورات([4])"، وهناك مَن نصب خالدين على القطع يقول الطبري "وأما قوله: "خالدين فيها" فمنصوب على القطع([5])".

وعلى أية حال فقد جاء الحال المقدر في عدة مواضع في "الدُّرّ المصون" هي:

1/ 217، 458، 2/ 601، 3/ 67، 130، 156، 398، 693، 4/ 163، 402، 423، 5/ 187، 364، 6/ 327، 391، 558، 7/ 47، 153، 162،

([1]) النحو الوافي، عبّاس حسن، ص: 2/ 390.

([2]) الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ص: 3/ 67.

([3]) المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمّد بن عطيّة الأندلسي، ص: 1/ 410.

([4]) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين الرازي، ص: 7/ 164.

([5]) جامع البيان في تأويل القرآن، محمّد بن جرير الطبري، ص: 6/ 261.

**321، 609، 620، 640، 8/ 152، 236، 590، 9/ 130، 324، 372، 689، 10/ 20، 158، 163، 394، 458، 649، 655.**

**وبعد هذا العرض لمصطلحات وصف الحال عند السّمين الحلبي في "الدُّرّ المصون"، ينبغي التنويه إلى أن هناك مصطلحات أخرى في وصف الحال لم يذكرْها السّمين؛ من مثل: الحال الحقيقي والحال السببي ...إلخ؛ لذلك قد يكون من المفيد أن يقوم باحث بدراسة دلالة هذه المصطلحات، ومقارنتِها بما قالَه النّحاة عنها، مع البحث في المصطلحات الأخرى، وتوضيح دلالة صمت السّمين عنها، وهذه توصية بحثية يُمكن الأخذ بها.**